لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين في سورة
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذب الله تعالى المنافقين
في ايمانهم ولم يثبت لهم ايمانا فعلم ان مجرد الاقرار لا يكون ايمانا وقال
تعالى في سورة البقرة والانعام في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اثبت الله تعالى لاهل الكتاب معرفة ولم يثبت
لهم ايمانا فعلم ان مجرد المعرفة لا يكون مؤمنا بغير اقرار انتهى قال اهل
الكتاب يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بنعته ومبعثه واسمه معرفة جلية
يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص كما يعرفون ابناءهم
لا يشتبه عليهم ابناؤهم من بين الصبيان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله
ابن سلام قد انزل الله على نبيه عليه الصلوة والسلام الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله
ابن سلام يا عمر لقد عرفته فيكم اذا رايته كما اعرف ابني اذا رايته مع الصبيان
يلعب وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم من ابني فقال عمر رضي الله عنه
وكيف ذلك يا ابن سلام قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا ويقينا وانا لا اشهد بذلك على ابني لاني لا ادري ما احدث
النساء فلعل والدته قد خانت فقبل عمر رضي الله عنه راسه وقال وفقك
الله يا ابن سلام لقد صدقت واصبت انتهى وفي رسالة عز بن عبد السلام
وقد خص الشارع استعمال تصديق القلب بالتصديق بالامور الشرعية

انتهى

انتهى واقل مراتب الايمان التصديق بالتشهد وتبين ويليها
التصديق بما ذكر جبريل عليه السلام آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى كله فهو حقيقة من جهة
انه تصديق ومجاز من جهة اختصاصه بالامور الشرعية كما ان حقيقة
الدابة اسم لكل ما دب واختصاصها ببعض الدواب مجاز ..و
استعمال الشارع الايمان في التصديق اغلب واستعماله في فوائده
وثمراته وهو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق انتهى ثم اعلم بان
الايمان شاملي عند علمائنا اقرار باللسان والتصديق بالجنان
وهو شرط في حق القادر على النطق والتصديق هو الركن الاعظم
والاقرار كالدليل انتهى واما التصديق فهو هل يفيد وحده ام
فما تعرض له الامام الاعظم رحمه الله لكن علم في مواضع من كلامه ان التصديق
بدون الاقرار يفيد لان الاقرار يسقط في صورة من الصور
كصورة الاكراه والتصديق لا يسقط بحال انتهى قال ابو منصور
الماتريدي رحمه الله الايمان عبارة عن مجرد التصديق بالجنان والاقرار
لاجراء الاحكام الشرعية ثم ان الايمان والاسلام شيء واحد عندنا كالظهر
والبطن والايمان والاسلام من قبيل الاسماء المترادفة كالقعود و
الجلوس وفي التتارخانية قال ابو القاسم من تعلم في التصوف آمنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
وتعلم انه ايمان الا انه لا يحسن تفسيره لا يحكم باسلامه فاذا كان

Copyright © King Saud University